

لماذا يشارك الإسلاميون في حملة #انتخبوا_العرص؟

كتبه نون بوست | 30 مارس، 2014



#انتخبوا_العرص تحول من مجرد صورة مرسومة على حائط بشارع في وسط القاهرة إلى هاشتاج شارك فيه عشرات الآلاف، السبب ليس غريبا عن شعوب العالم، والمصريون ليسوا استثناء، لكن الغريب أن هذا الهاشتاج وتلك الحملة، ورغم أن الإسلاميين لم يبدأوها، إلا أنهم شاركوا فيها بشكل قوي للغاية، فما الذي تقوله الحملة؟ وما الذي يقوله السبب؟

الأمر بدأ بجرافيتي ظهر على استحياء في شوارع القاهرة، وانتهى بحملة عالمية بعدة لغات شارك فيها عشرات الآلاف حول العالم، وصلت إلى أكثر من ١٠٥ مليون شخص، وصارت السبة لصيقة بالرجل!

بشكل واسع .. أخذت تنتشر هذه الدعاية الانتخابية لسياسي على جدران

pic.twitter.com/tedaMQCl7P #مصر

— حامد العلي (@March 28, 2014) Hamed_Alali

السب والشتم اقدم لغة نقدية استعملها البشر بالاشارة والايماء والكلام والرقص واللكز والهمز والغمز والرسم والصراخ والضرب واللطم والبصق والتكشير وغيرها.

ولا يمكن اعتبار مفردات السب و الشتم إشارة الى انحطاط أخلاق الانسان بصورة عامة، لانها تضيف على اللغات ديناميكية قوية تساعد على التعبير عن سخط الانسان، و يستطيع الانسان ايضا ان يفكرها بدل نطقها و يتفنن الانسان كثيرا في استعمالها بسبب قوة الانفعالات المتضمنة التي يندم عادة على استعمالها عندما يبرد.

وفي مقال لمجلة “تايم” قالت أن الشتم والسب قد يكون مفيدا للإنسان، بل إنه يزيد من قوته على تحمل ومقاومة الألم!

فقد أجرى باحثون بريطانيون دراسة على 64 تلميذا، وضعوا أياديهم في الماء الثلج، وقام نصفهم بالشتيم عند الشعور بالألم، وترك حرة اختيار الشتيمة لهم، أما النصف الآخر فقد استخدموا كلمة لا معنى لها، فتبين بالنهاية أن المجموعة التي شتمت استحملت الألم لوقت أطول، وقل تصورهم للألم، على عكس المجموعة الثانية، وقال “ريتشارد ستيفنس”، عالم نفس، أن الشتم يرفع من معدل تحملك للألم.

الأمر لا يختلف كثيرا في حالة السب الموجه للأشخاص! بحسب الكاتب الفلسطيني سامي كاب فإن “المسبة او الشتيمة تعمل في شخصية الانسان المميز عمل صعقة الكهرباء للدماغ الساكن فتثيره وتدب الحركة به وتنعشه كي يعمل بالكفاءة اللازمة لاستدراك الموقف والحدث والحالة القائمة بالشكل المطلوب منطقيا وفكريا وبحثيا واستكشافيا واستنتاجيا وتفهما واستيعابا وتمييزا. وتعتمد قوة الصعقة على عمق السكون وشدة اي ان المسبة الكبيرة او القوية تلزم في حالة تناسبها من بلادة الشخص المقابل وعناد تجاوبه ومسايرته مع المنطق السليم.”

الأمر إذا ليس تفريغا لشحنة الألم فقط، لكنه أيضا نوع صادق، مباشر، وصریح من النقد والتعبير عن الرأي.

علماء علم النفس يضعون ردود الأفعال من قبيل السباب والشتيم في منطقة مشتركة بين دوائر ثلاث، الدائرة العصبية، وفيها مؤثرات مثل الشحن العاطفي والتلقائية، والدائرة النفسية، وتؤثر فيها الأخلاق، والدين، والعمر، والدائرة الثقافية الاجتماعية، وتؤثر فيها أشياء مثل الخصوصية، التابوهات الممنوع التحدث عنها مثل الدين والجنس، والأدوار التي تختلف بين الذكور والإناث في مجتمع ما.

في الحالة المصرية، فإن الأمر أدت إليه شحنات هائلة من المؤثرات العصبية، بالتوازي مع حالة من الرفض الاجتماعي السياسي لشخص عبدالفتاح السيسي، وحالة من القبول الأخلاقي، ووسط تبرير ديني مقبول بالنسبة للعديد، ومن هنا كان الانتشار الساحق للفظ “العرض” بين الإسلاميين للإشارة إلى قائد الانقلاب العسكري عبدالفتاح السيسي، ولحملة #انتخبوا_العرض في مصر والعالم.

إني سألت عن (التعريض) مندهشا
فلم يجبني على معناه مصريُّ
فقلت أحكيه تقليدا لقائلهم

لاشكَّ معناه بالسيسيِّ مرضيُّ

— حامد العلي (@March 28, 2014) Hamed_Alali

المذابح التي تبعت الانقلاب العسكري في مصر، فضلا عن فعل الانقلاب نفسه، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتُكبت في حق الإسلاميين وأنصار الرئيس مرسي، كانت أهم المكونات العصبية والعاطفية التي أدت إلى الشحن الهائل لدى الإسلاميين.

ومن الناحيتين النفسية والاجتماعية الثقافية، فإن لفظ “العرض” منتشر في مصر بشكل كبير، يستخدمه الملايين من الناس، ورغم أن الإسلاميين عادة ما ينزلون “شعوريا” عن المجتمع الذي يعيشون فيه، ورغم أنه لم يكن من المعتاد أبدا سماع شخص “ملتزم دينيا” يتداول مثل تلك الألفاظ، إلا أن التبرير الديني الذي صيغ في استخدام الآية القرآنية “لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم”، لقي قبولا لدى الإسلاميين.

كما أن الرفض الكبير لعبدالفتاح السيسي كرئيس لمصر (بغض النظر عن الرغبة في ترشحه من قبل قطاعات لا يُستهان بها من المصريين)، أعطت مبررا اجتماعيا للإسلاميين للمشاركة في الحملة.

بعض الإسلاميين استخدموا تبريرات دينية أخرى مثل الاستشهاد بعدد من المواقف التاريخية من السيرة النبوية حيث يستخدم أحد الصحابة (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) ألفاظا شديدة الوقع، للتعبير عن غضبه. على كل حال، وجدت المبررات الدينية قبولا لدى شريحة كبيرة من الإسلاميين.

لولا أني شيخ معمم لشيرت الهاشتاج إياه

— عصام تليمة (@March 27, 2014) essamt74

قلها تليمة لعاژ ولا حرج

فالإسم طابق والتوصيف مندرج

سَمُوا الأمور بأسماءٍ تلائمها

دلائل العقل والبرهان والحجج pic.twitter.com/4ZYBzp24zn

— حامد العلي (@March 28, 2014) Hamed_Alali

أتعجب من غضب البعض من الهاشتاج وهو قول فيه اختلاف بينما لا
ينتفضون لاستباحة الطاغية للأعراض والدماء والأموال والحرمت وثوابت
الحرمت

— عصام تليمة (@March 29, 2014) essamt74

عودة إلى الحملة التي انتشرت بشكل كبير للغاية على تويتر وصفحات التواصل الاجتماعي، بل
وموقع يوتيوب أيضا، بإمكانكم هنا قراءة بعض التعليقات على الحملة، ومشاهدة فيديو على
موقع يوتيوب، ضمن ذات الحملة.

#انتخبوا العرص

اي حد بيقول ان الهاشتاق عيب
هقوله روح شوف صور شهداء الازهر اللي بيتقتلوا برصاص متفجر
ملعون ابوكم ولاد كلب
مش هنبطل يا عرص

— mohamed morsey (@moh_morsey) March 30, 2014

هاشتاج #انتخبوا العرص قلة أدب؟؟ طب و الطالب اللي فجرتوا دماغه ..
و آلاف قبل و بعديه؟؟ و مستكترين الشتيمة؟؟؟

Ahmed Ossama (@ahmed_ossama) March 30, 2014 —

من اجل مزيد من الفشل في معالجة ملف الطاقه ومزيد من إنقطاع التيار
الكهربائي #انتخبوا العرص

— ياسر عبد القوي (@March 30, 2014) Y_Abdelkawy

وصلت للتايم!! #مصر pic.twitter.com/k1dPLthC26

— حامد العلي (@Hamed_Alali) [March 29, 2014](#)

وزير الداخلية... انت عرص وانت عارف انك عرص واحنا عارفين انك عرص
وانت عارف أننا عارفين انك عرص وبالناسبة #انتخبوا العرص

— أسطورة (@Ostora84) [March 30, 2014](#)

وزير الداخلية يقول فتاة مسيحية قتلها #الإخوان بالسكاكين ! فالصحفيين
في المؤتمر قالوله دي ماتت برصاصة! فقال انا مش متابع #انتخبوا العرص

— الخطاري (@Truthcaller) [March 30, 2014](#)

Hahahha "@Adel_Ramadan: هاشتاج #انتخبوا العرص غير مخالف
للقانون طالما محدتش مين العرص pic.twitter.com/xJFCAGN4AG

— أبو كار (@Sarahcarr) [March 30, 2014](#)

واضح ان الهاشتاج تابعهم قوى علشان كده اطلقوا كلابهم على تويتر يشتمو
اللى يشتمك ماتردش وبلوك
مش فاضيين ورانا دعايه انتخابيه #انتخبوا العرص

— غلبان في زمن الحيتان (@MKAML7) [March 30, 2014](#)

#انتخبوا العرص أول ما يُفصل فيه يوم القيامة الدماء يأتي المقتول و يحمل رأسه بيد و اليد الأخرى القاتل و يقول اي رب سل هذا فيم قتلي

— أحمَدُ مَحْفُوظُ (@Mahfouzzzz) [March 30, 2014](#)

ورسول الله بيقول: اذكروا الفاجر بما فيه حتى يتجنبه الناس. والسيسي فاجر وسفاح وقاتل وكاذب وخائن #انتخبوا العرص

— صوت المعتقلين (@SaleElalfi) [March 30, 2014](#)

١٠٥ مليون!!!

لقد رجموه من شرقٍ وغربٍ
تعدّى الحدّ أرقام الخيال
لقد رجموه بالهشتاق رجماً

كما رُجم الخوون أبو رغال pic.twitter.com/pwEfpiDnAv

— حامد العلي (@Hamed_Alali) [March 29, 2014](#)

قيادات العسكر هم من أهانوا الجيش والشعب....عندما تصبح الراقصات والداعرات رمز للجيش فهذه هي الاهانة #انتخبوا العرص

pic.twitter.com/dAVWc6IsOS

— Lama Anti-Coup (@LamaMak13) [March 30, 2014](#)

[Hamed_Alali@](#)

ويكيبيديا اللغة الفرنسية

تضع [#انتخبوا العرص](#) ضمن الملف التعريفي
للمشير عبد الفتاح السيسي pic.twitter.com/hp5M0aNhh5
— د. عبدالله بن عازب (@ama4425) [March 28, 2014](#)

اعتقال [#كريمة الصيرفي](#) من بيته بالتجمع الخامس عايشة لوحدها عشان
والدها واخوها معتقلين [#انتخبوا العرص](#) عشان يعتقل بناتكم
pic.twitter.com/zM0mrkj5lj
— سفروته الإرهابية (@salma_ebraheem) [March 30, 2014](#)

لمن يخجل من الكتابة على هاشتاق [#انتخبوا العرص](#) ، الحقيقة لا تُخجل
ودماء الشهداء التي يسفكها هذا السفاح هي التي تُخجل إن صمتنا عنها ~
— Saber M. Eleyan (@saberalian) [March 30, 2014](#)

بمناسبة تحديد 26 مايو موعداً للانتخابات الرئاسية المصرية، بدأت الحملة من
أوروبا [#انتخبوا العرص](#) pic.twitter.com/sjRGaYGW9M
— Ahmad Hamed (@Ahmad_H1994) [March 30, 2014](#)

[#انتخبوا العرص](#) رغم القمع والسحل والقتل لن نستسلم فاليأس في
عقيدتنا كفر! تحية من أطفال الشام لمصر بسمه رغم الجراح
["https://t.co/QqIj3A7ZWP"](https://t.co/QqIj3A7ZWP)
— Basem Mashaly? (@basem16) [March 30, 2014](#)

